أخبرنا ابو عبد الله الحافظ انا ابو زكريا العنبري نا محمد بن عبد السلام نا اسحاق
ابن ابراهيم انا عبد الرزاق عن عمر بن حبيب المكي عن حميد بن قيس الاعرج عن طاوس
قال جاء رجل الى عبد الله بن عباس فسأله فقال ثم خلق الخلق قال من الماء والنور
والظلمة والريح والتراب قال الرجل فثم خلق هؤلاء فتلا عبد الله بن عباس وسخر
لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا منه ۞ فاخبرنا ابن عباس ان الماء والنور
والظلمة والريح والتراب مما في السموات وما في الارض وقد اخبر الله عز وجل أن
مصدر الجميع منه اي من خلقه وابداعه واختراعه فهو خالق كل شيء خلق الماء ولا
والماء وما شاء من خلقه لا عن أصل ولا على مثال سبق ثم جعله اصلا لما خلق بعده
فهو المبدع وهو الباري لا آله غيره ولا خالق سواه ۞

## باب القول في القرآن ۞

القرآن كلام الله عز وجل وكلام الله صفة من صفات ذاته ولا يجوز ان يكون شيء من صفات ذاته
مخلوقا ولا محدثا ولا حادثا قال الله جل ثناؤه انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
فلو كان القرآن مخلوقا لكان الله سبحانه قايلا له كن والقرآن قوله ويستحيل ان يكون قوله مقولا
له لان هذا يوجب قولا ثانيا والقول في القول الثاني وفي تعلقه بقول ثالث كالاول وهذا
يفضي الى ما لا نهاية له وهو فاسد واذا فسد ذلك فسد ان يكون القرآن مخلوقا ووجب أن
يكون القول امرا ازليا متعلقا بالمكون فيما لا يزال كان الامر متعلق بصلاة غد وغد غير
موجود ومتعلق بمن يخلق من المكلفين الى يوم القيامة الا ان تعلقه بهم على الشرط الذي
يصح فيما بعد كذلك قوله في التكوين ۞ وهذا كان علم الله عز وجل ازلي متعلق بالمعلومات
عند حدوثها وسمعه ازلي متعلق بادراك المسموعات عند ظهورها وبصره ازلي متعلق
بادراك المرئيات عند وجودها من غير حدوث معنى فيه تعالى أن يكون محلا للحوادث وان
يكون شيء من صفات ذاته محدثا ولان الله عز وجل قال الرحمن علم القرآن خلق الانسان
فلما جمع في الذكر بين القرآن الذي هو كلامه وصفته وبين الانسان الذي هو خلقه ومصنوعه
خص القرآن بالتعليم والانسان بالتخليق فلو كان القرآن مخلوقا كالانسان لقال خلق القرآن
والانسان وقال ألا له الخلق والامر ففرق بين خلقه وامره بالواو الذي هو حرف الوصل
بين الشيئين المتغايرين فدل على ان قوله غير خلقه ۞ وقال لله الامر من قبل ومن بعد



يعني من قبل ان يخلق الخلق ومن بعد ذلك وهذا يوجب ان الامر غير مخلوق ۞ وقال ولقد سبقت
كلمتنا لعبادنا المرسلين وقال لولا كتاب من الله سبق والسبق على الاطلاق يقتضي سبق كل شيء
سواه ۞ وقال وكلم الله موسى تكليما ولا يجوز ان يكون كلام المتكلم قائما بغيره ثم يكون هو به
متكلما مكلما دون ذلك الغير كما لا يجوز ذلك في العلم والسمع والبصر ۞ وقال وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء فاذا
كان كلام الله لا يوجد الا مخلوقا في شيء مخلوق لم يكن لاشتراط هذه الوجوه معنى لاستواء
جميع الخلق في سماعه من غير الله ووجودهم ذلك عند الجهمية مخلوقا في غير الله وهذا يوجب
اسقاط مرتبة النبيين صلوات الله عليهم اجمعين ويجب عليهم اذا زعموا ان كلام الله
لموسى خلقه في شجرة ان يكون من سمع كلام الله من ملك أو من نبي اتاه به من عند الله أفضل
مرتبة في سماع الكلام من موسى لانهم سمعوه من نبي ولم يسمعه موسى من كلام الله وانما
سمعه من شجرة وان يزعموا ان اليهود اذا سمعت كلام الله من موسى نبي الله افضل مرتبة
في هذا المعنى من موسى بن عمران لان اليهود سمعته من نبي من الانبياء وموسى سمعه
مخلوقا في شجرة ولو كان مخلوقا في شجرة لم يكن الله مكلما لموسى من وراء حجاب ولا كلام
الله عز وجل لموسى عليه السلام كان مخلوقا في شجرة كما زعموا الزمهم ان تكون الشجرة بذلك
الكلام متكلمة ووجب عليهم ان مخلوقا من المخلوقين كلم موسى وقال له اني انا الله لا آله
الا انا فاعبدني وهذا اظهر الفساد وقد احتج على يوم اسماعيل رحمه الله بهذه الفصول
واحتج بها غيره من سلفنا رحمهم الله ۞

واخبرنا ابو عبد الرحمن السلمي نا الحسن بن رشيق اجازة نا محمد بن سفيان بن بعد
نا محمد بن اسماعيل الاصبهاني بمكة قال سمعت الجارودي يقول ذكر الشافعي ابراهيم
ابن اسماعيل بن علية فقال أنا مخالف له في كل وفي قول لا اله الا الله لست اقول كما يقول
أنا اقول لا آله الا الله الذي كلم موسى من وراء حجاب وذاك يقول لا آله الا الله الذي
خلق كلاما سمعه موسى من وراء حجاب قلنا ولان الله قال مخبرا عن المشركين أنهم
قالوا ان هذا الا قول البشر يعني القرآن ثم زجرهم ان القرآن مخلوق فقد جعله
قولا للبشر وهذا مما انكره الله على المشركين ۞ ولان الله تعالى قال لو كان البحر مدادا
لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا فلو كانت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)